الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت ع ٥٤٩
Date: التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع الحكومي - الحائر الشمالي

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	فاعلية تنشيط المعرفة السابقة والمكتسبة في التحصيل واكتساب المفاهيم في مادة الاجتماعيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي	أ. م. د. كاظم عبدالسادة جودة	١٠
٢	نقض تناوب حروف الجرّ في التعبير القرآنيّ معنى(الاستعلاء) أُنموذجاً	أ.د. جنان ناظم حميد	٢٢
٣	الفكر المعتزلي والاشكال التفسيري لآيات القرآن الكريم – عرض وتحليل–	م. د. سفانة طارق إبراهيم	٣٤
٤	الوظائف الدينية لعلماء المدينة المنورة في عصر المماليك(٦٤٨–٩٢٣هـ/١٢٥٠–١٥١٧م)	م. د. بان صاحب حسن	٤٦
٥	التبني والكفالة بين النص وملاك المصلحة «دراسة فقهية مقارنة لرعاية فاقدي الأبوة»	م. د. مصطفى زكي يحيى	٦٦
٦	أُسس الحوار العقدي مع غير المسلمين	م. د. عماد محسن حمدي	٨٤
٧	محمد عبده أهمية ورسالة التوحيد في الخطاب الاصلاحي الكلامي	م. د. أفراح رمضان شمة	٩٦
٨	الصحابي أبانُ بْن سَعِيد بْن العاص القُرَشِيّ وجهوده في عهد الرسالة والخلافة الراشدة	م. د. ناظم ناجي حماد الدليمي	١٠٨
٩	قراءة عقدية في نفي المعيار العقلي للحسن والقبح للأشاعرة	م.د مهند شوقي صبري	١٣٢
١٠	حكم الصلاة في الأماكن المختلطة الجامعات، الطائرات، المستشفيات دراسة فقهية مقارنة	م. د. أحمد خضير جاسم	١٤٤
١١	فعالية التسويق التفاعلي ودورها في التغلب على معوقات التسويق الإلكتروني: دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مجموعة مختارة من التسوق في مدينة ديالى	م. د. فتاح خلف فهد الباحثة: زمن عبدالله أدهم الباحثة: وسن رحيم كريم	١٥٦
١٢	حقوق الأم في الديانة المسيحية	نبأ عبد العزيز شاكر رجب أ.م. د. حليم عباس عبيد عباس	١٨٠
١٣	ملكة نساء العالم القرخانية ودورها في الدولة السلجوقية والخلافة العباسية «٤٥٦–٤٨٧هـ/١٠٦٣ – ١٠٩٤م»	الباحثة. عائشة امين عبد الله م.د. اسراء باسم محمد عباس م.م. نداء محمد حمادي	١٩٦
١٤	معوقات استخدام إستراتيجية العليم الخماسية (5E's) في تدريس مادة الحاسوب للصف الرابع الاعدادي من وجهة نظر المدرسين	م. أمل حسين علي	٢٠٦
١٥	الهندسة النفسية وعلاقتها بالوسواس القهري لدى طلبة الإعدادية	م. مها صبري سالم الكناني	٢٢٠
١٦	تحليل كفاءة الخدمات التعليمية في قضاء راوه في محافظة الانبار	م. م. نور ياسين بديوي الراوي	٢٤٢
١٧	دور الأميرة زينب بنت الخليفة يوسف بن عبد المؤمن في الحياة الثقافية والسياسية للدولة الموحدية	م. م. دنيا رياض نون	٢٥٦
١٨	عجم محمد وولاية بغداد	م. م. جواد كاظم جواد	٢٦٤
١٩	التحديات القانونية الدولية للحد من اضرار النفايات الالكترونية دراسة في ضوء اتفاقية بازل لعام ١٩٨٩م.	م. م. حيدر حسين عزيز	٢٧٤
٢٠	آثار انقطاع المرافعة في القانون العراقي	م. م. معصومة غالي فليح الكناني	٢٩٤
٢١	المسؤولية الجزائية للموظف العام عن جرائم الفساد المالي	م. م. نداء محمد عصفور	٣٠٦
٢٢	فاعلية أنموذج Gordon في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة الخط العربي وتنمية عمليات العلم لديهم	الباحثة: ملتقى ناصر جبار	٣١٨
٢٣	التنظيم القانوني لمخاطر الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة (دراسة مقارنة)	م.م.سيف علي عبد الساده م.م. محمد رعد عمر	٣٣٢
٢٤	الصمت في الشعر العراقي المعاصر	م. م. زهراء صلاح سالم عبود	٣٤٢
٢٥	المساعدات العسكرية الأميركية للبرازيل ابان حكومة الرئيس جوسيلينو تشيك«١٩٥٦–١٩٦١»	م. د. أمل محمد عبد الله	٣٥٦

محتوى العدد (١٧) المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	الشخصية الحسودة وعلاقته بالحسرة الوجودية لدى طلبة كلية التربية الأساسية جامعة ديالى	م. م. ابتسام عباس ياسين	٣٧٠
٢٧	مصطلح الايمان بين التفسير الكبير وتفسير الميزان دراسة تحليلية مقارنه	م.م. عماد مزبان شيحان المعموري	٣٨٤
٢٨	دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنةفي المجتمع العراقي «مقال مراجعة»	أ.د. بشرى محمود صالح مراجعة: م. م. نور مشتاق حسن	٤٠٤
٢٩	التعهد بنقل ملكية عقار	م. م. سمارة صابر بدر م.م. فاروق ريسان عطية	٤٠٨
٣٠	تحليل أثر بعض مؤشرات الاستدامة المالية في الاقتصاد العراقي للفترة ٢٠٠٤ – ٢٠٢٣	م. م. هشام علاوي ابراهيم	٤١٨
٣١	انتشار اضطرابات القلق والاكتئاب بين الشباب في العراق وعلاقته بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية عينة من شباب محافظة ذي قار أنموذجاً	م. م. غسان عدنان سعد	٤٣٤
٣٢	An Assessment of the EFL In-service Teacher Training Course: A Theoretical and Field Study	Ajwad Thamir Abood	٤٤٤
٣٣	Morphological Typology and Syntactic Variation: A Review of Correlation and Implications	Lect. Ali Hassan Jasim	٤٥٢
٣٤	الرقابة القضائية على مشروعية القرارات الإدارية	م. م. علي زيدان قاسم الماجدي	٤٨٢
٣٥	أثر إستراتيجيةُ التعلُّم القائم على المشروعات في تدريس مادة الصوت على تحصيل طلاب المرحلة الأولى في جامعة سومر	الباحث. أحمد الطيف طعمة عزيز	٥٠٤
٣٦	دور التشريعات القانونية في تبني الحصانة الدبلوماسية في حل الأزمات	م. م. محمد فاضل جويد	٥٢٢
٣٧	النبي داود(عليه السلام) وانجازاته السياسية والعسكرية والاقتصادية في بناء دولته	م. د. جواد كاظم جاسم اللباحي	٥٣٠
٣٨	Investigating the Relationship Between Methodological Choices and Learners' Cognitive, Affective,and Behavioral	Assistant lecturer. Salwan Adnan Ahmed Assistant lecturer. Suha Okab Sarhan	٥٤٦
٣٩	أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.م. د. محمود عربي سلمان	٥٧٠
٤٠	علاقة الربط والارتباط بالقوانين الخاصة برئيس مجلس النواب العراقي ونائبيه	الباحثة: نور علي برهان أ. م. د. هديل حسن عباس	٥٨٢

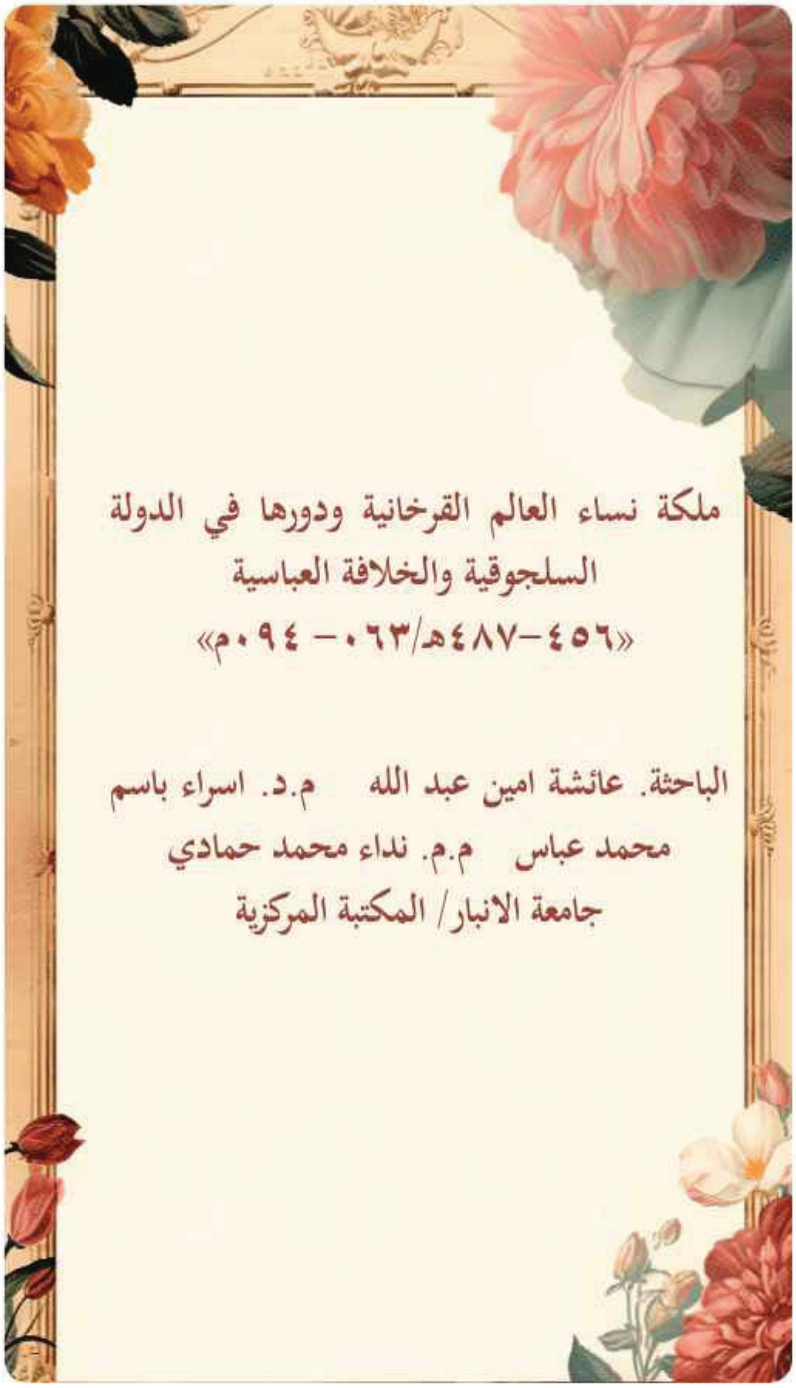

ملكة نساء العالم القرخانية ودورها في الدولة السلجوقية والخلافة العباسية «٤٥٦-٤٨٧هـ/١٠٦٣- ١٠٩٤م»

الباحثة. عائشة امين عبد الله م.د. اسراء باسم
محمد عباس م.م. نداء محمد حمادي
جامعة الانبار/ المكتبة المركزية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:

يهدف هذا البحث الموسوم «ملكة نساء العالم القرخانية ودورها في الدولة السلجوقية والخلافة العباسية٤٥٦–٤٨٧هـ / (١)٠٦٣–(١)٠٩٤م» إلى إبراز الدور السياسي والحضاري البارز الذي أدّته تركان خاتون القرخانية، بوصفها واحدة من الشخصيات النسوية المؤثرة في التاريخ الإسلامي الوسيط، تنبع أهمية الدراسة من ندرة الأبحاث التي تناولت تركان خاتون دراسةً مستقلة ومتكاملة، خاصة في ظل محدودية الإشارات عنها في المصادر العربية، مما يجعل هذا البحث محاولة لسدّ فجوة معرفية في دراسة دور المرأة في الدولة السلجوقية وعلاقتها بالخلافة العباسية. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي المقارن، القائم على جمع الروايات من المصادر التاريخية وتحليلها ومقارنتها لاستخلاص الحقائق التاريخية وتفسيرها في سياقها السياسي والاجتماع. .يهدف البحث إلى توضيح مكانة تركان خاتون كابنة لملك الدولة القرخانية، ودورها في التأثير على قرارات السلطان ملكشاه، وسعيها لتوريث العرش لابنها محمود بعد وفاة زوجها، فضلاً عن محاولاتها المتعددة للسيطرة على مقاليد الحكم. كما يسعى إلى إبراز مساهمتها في الحياة الحضارية من خلال إنشاء المؤسسات التعليمية والديني، .وتخلص الدراسة إلى أن تركان خاتون كانت نموذجًا فريدًا للمرأة الحاكمة التي جمعت بين الدهاء السياسي والنفوذ الحضاري، وأسهمت في تشكيل ملامح العلاقة بين السلطنة السلجوقية والخلافة العباسية خلال القرن الخامس الهجري.

الكلمات المفتاحية: تركان خاتون القرخانية، سلاجقة ، ملكشاه ، محمود شاه ، بركياروق

Abstract:

This research, entitled «Turkan Khatun of the Karakhanids and Her Role in the Seljuk State and the Abbasid Caliphate (456–487 AH / (1)063–(1)094 AD),» aims to highlight the prominent political and cultural role played by Turkan Khatun of the Karakhanids, as one of the influential female figures in medieval Islamic history. The importance of this study stems from the scarcity of research that has addressed Turkan Khatun in an independent and comprehensive manner, especially given the limited references to her in Arabic sources. This makes the research an attempt to fill a knowledge gap regarding the role of women in the Seljuk state and their relationship with the Abbasid Caliphate. The study follows a comparative analytical historical method, based on collecting narratives from historical sources, analyzing and comparing them to extract and interpret historical facts within their political and social context. The research aims to clarify Turkan Khatun's status as the daughter of the Karakhanid ruler and her influence on Sultan Malik-Shah's decisions, as well as her efforts to secure the throne for her son Mahmud after her husband's death, in addition to her multiple attempts to control the reins of power. It also seeks to highlight her contributions to cultural life through the establishment of educational and religious institutions. The study concludes that Turkan Khatun was a unique model of a ruling woman who combined political astuteness with cultural influence and contributed to shaping the nature of the relationship between the Seljuk Sultanate and the Abbasid Caliphate during the fifth century AH.

Keywords: Turkan Khatun of the Karakhanids, Seljuks, Malik-Shah, Mahmud Shah, Barkiyaruq.

المقدمة:

تمثّل شخصية تركان خاتون القرخانية واحدة من أبرز الشخصيات النسائية في التاريخ الإسلامي خلال العصر السلجوقي، إذ لعبت دوراً محورياً في مجريات الأحداث السياسية والعسكرية في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي. فقد عُرفت بلقب «ملكة نساء العالم» لما تمتعت به من نفوذ واسع، استطاعت من خلاله أن تفرض سلطتها على زوجها السلطان ملكشاه السلجوقي، وأن تكون صاحبة الكلمة العليا في كثير من القرارات المصيرية للدولة، بل تجاوز نفوذها ذلك إلى التأثير في شؤون الخلافة العباسية ذاتها.

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلّط الضوء على شخصية نسوية سياسية كان لها حضور مؤثر في تاريخ المشرق الإسلامي، في وقتٍ كانت فيه أدوار النساء محدودة ضمن الأطر الاجتماعية والعائلية. كما تأتي أهمية البحث في رصد دور تركان خاتون السياسي والعسكري والحضاري داخل مؤسسات الدولة السلجوقية، والكشف عن ملامح شخصيتها القيادية التي جعلتها إحدى أبرز النساء اللاتي ساهمن في صياغة المشهد السياسي آنذاك.

أما هدف الدراسة فهو تحليل الدور الذي أدّته تركان خاتون في إدارة شؤون الدولة السلجوقية والخلافة العباسية بين عامي ٤٥٦-٤٨٧هـ / (١)٠٦٣-(١)٠٩٤م، مع التركيز على مدى تأثيرها في صناعة القرار السياسي، وعلاقتها بالخلفاء العباسيين، ومحاولاتها تثبيت حكم ابنها محمود بن ملكشاه بعد وفاة والده، وما رافق ذلك من صراعات داخلية وحروب عسكرية.

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي القائم على جمع الروايات الواردة في المصادر الأصلية، ومقارنتها وتحليلها وفق تسلسلها الزمني، للوصول إلى رؤية متكاملة عن موقع تركان خاتون في التاريخ السياسي السلجوقي.

وقد اعتمدت الدراسة على عددٍ من المصادر التاريخية الأساسية، في مقدّمتها:

- كتاب اختصار كتاب تاريخ دولة آل سلجوق للبنداري (ت ٦٤٣هـ)، الذي يُعدّ خلاصة لكتاب عماد الدين الأصفهاني تاريخ دولة آل سلجوق، وهو من أهم المراجع التي تناولت الدولة السلجوقية من الداخل.
- وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) الذي قدّم سردًا دقيقًا للأحداث السياسية والعسكرية في تلك الحقبة.
- وكتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب فواز العاملي (ت (١)٣٣٢هـ)، الذي عرض لجوانب من حياة النساء البارزات في التاريخ الإسلامي.
- كما استفادت الدراسة من بحث حديث للباحثة زهراء محسن حسن الحسني بعنوان الأميرات السلجوقيات ودورهن في الحياة السياسية والعسكرية السلجوقية حتى سنة ٥٠٠هـ، الذي يُعدّ من أبرز الدراسات المعاصرة في هذا المجال.

وإلى جانب هذه المراجع، تم الرجوع إلى مصادر أخرى مثل تاريخ الإسلام للذهبي، والبداية والنهاية لابن كثير، والوافي بالوفيات للصفدي، وغيرها من المصادر والمراجع التي ورد ذكرها في قائمة المراجع في نهاية البحث.

تسعى هذه الدراسة إلى إعادة قراءة الدور النسوي في التاريخ السلجوقي من خلال نموذج تركان خاتون، بوصفها مثالاً للمرأة التي جمعت بين الذكاء السياسي والقدرة على التأثير في القرار السلطاني، آملةً أن تُسهم في إثراء الدراسات التاريخية التي تتناول حضور المرأة في مراكز السلطة ضمن الحضارة الإسلامية.

المبحث الأول السيرة الذاتية لتركان خاتون ودورها السياسي في عهد السلطان ملكشاه

أولاً: اسمها والقابها

تركان بنت طغماج خان من نسل افراسياب التركي ، هي من سلالة الملوك القرخانيين(١) ملوك ما وراء النهر (ابن الأثير، ١٩٩٧)؛ (الصفدي، ٢٠٠٠)

لقبت بالقاب عديدة منها الجلالية ، كما لقبت بالخاتون اذ كان لقب الخاتون يطلق على الأميرات السلجوقيات

المنحدرات من سلاطين ونساء السلاطين السلاجقة التي احتلت مكان الزوجة الأولى للسلطان من غير المنحدرات من الأسرة السلجوقية ، ولقب خاتون الذي يعني المرأة الشريفة، ولهذا كان هذا اللقب مرادفا لكل زوجات السلاطين أو الأميرات السلجوقيات لدرجة أن ابن الأثير (ابن الأثير، ١٩٩٧) عندما يتحدث عن زبيدة أم بركياروق قبل تولي ابنها السلطنة يتحدث عنها دون إضافة القاب خاتون إليها، ثم بعد تولي ابنها السلطنة يضيف لها لقب خاتون وهذا ما يؤكد أن لقب خاتون يمنح للزوجة الأولى من بين زوجات السلطان (عقلة، ٢٠٠٧)؛ لذلك حصلت على لقب خاتون بعد ان تزوجها السلطان السلجوقي ملكشاه (٤٦٤-٤٨٥هـ)، إضافة الى لقب ملكة نساء العالم وهو لقب اطلقه عليها الخليفة المقتدر (٤٦٧-٤٨٧هـ/(١)٠٧٢-(١)٠٩٤م) اذ ارسل الخليفة المقتدر رسالة سنة ٤٧٧هـ/(١)٠٨٤م خاطب فيها تركان خاتون بقوله: «الدار العالية الشاهنشاهية السلطانية الملكية الجلالية الخاتونية ملكة نساء العالم» (الموصلايا، ٢٠٠٧)؛ (عقلة، ٢٠٠٧).

ثانياً :زواجها وأولادها

كان والد ملكشاه هو ألب أرسلان قد أعطى ابنته الأميرة عائشة خاتون لشام المُلك نصر، وهو ابن وخليفة القراخاني طغماج خان إبراهيم، والد ترخان خاتون، لاحقًا في عام ٤٥٦هـ تزوج ابنه ملكشاه من تركان خاتون، التي كانت تبلغ من العمر اثني عشر عامًا في ذلك الوقت وكان ملكشاه في نفس العمر تقريبًا ((Boyle,(١)٩٦٨فأدت تركان خاتون دوراً خطيراً في حياة الملكشاه السلجوقي أذ كانت وراء فتور العلاقة بين ملكشاه ونظام الملك الطوسي(٢)، الوزير السلجوقي المشهور، وكانت لهذه المصاهرة دورا هاما في استقرار العلاقات بين خانات الترك والسلاجقة في عهدي الب ارسلان وملك شاه (ابن الأثير، ١٩٩٧)؛ (رسول، ٢٠١٩).

وأولادها هم داود ومحمود وخاتون وكان داود هو الابن المُفضل لوالده، لكنه توفي سنة ٤٧٤هـ/(١)٠٨٢م فجزع عليه والده، ومنع مِن دفنه حتّى تغيرت رائحته، وأراد قتل نفسه مرّات فيمنعونه ، وابنتها خاتون كانت الثانية من أولادها واصغر ابناءها هو محمود (الذهبي ش.، ١٩٩٣).

ثالثاً: صفاتها

كانت من النساء العاقلات الديبنات والحكيمات المدبرات، و شهدت لها التواريخ وألسنة الأقلام بالحكمة والتدبير وعلو الهمة والإقدام، وكانت مطاعة في أوامرها، مسموعة الكلمة عند أمراء المملكة، محبوبة لديهم، وكانت تبذل لهم العطايا والإقطاعات وكان زوجها لا يرد لها طلبا وهي المالكة والمشاركة له في الملك (العاملي، ١٨٩٥) (عبدالوهاب، ٢٠٠٤) ، وكانت هذه السيدة موصوفة بالحزم والشهامة، باشرت الحروب، ودبرت الجيوش، وقادت العساكر (ابن الجوزي، ١٩٩٠) .

ووصفت المصادر المكانة العالية، والنفوذ الكبير لتركان خاتون في دولتي زوجها ملكشاه وولدها محمود بن ملكشاه فوصفها الخليفة العباسي المقتدي بامر الله في رسالة بعثها إليها سنة ٤٧٧هـ/(١)٠٨٤م شاكراً تدخلها لصالحه عند السلطان ملكشاه بقوله: «وأختتمه بشكر الدار العالية... وإيضاحها للمجلس السامي السلطاني ما على الخواطر الكريمة الإمامية من الثقل لما استمر في حق الرعية والخواص والحاشية... وبالغ في وصف ما صادفه من مناضلتها عن كل أمر استنجدت في... حتى غودرت الأغراض في أسلال النجاح منظومة» (الموصلايا، ٢٠٠٧)؛ (عقلة، ٢٠٠٧).

كما ذكرت المصادر انها «كانت مستولية في أيام ملكشاه محكمة في الدولة مقدمة، ولما درج بقي تحكمها» (الاصفهاني، ٢٠٠٦)؛ (عقلة، ٢٠٠٧) .

كما وصفها الذهبي (الذهبي ش.، ١٩٩٣) بقوله «وكان لها هيبة وصولة وأمر مطاع لأنّها بنت ملك كبير، ولأنّ زوجها سلطان الوقت كان، وابنها ولي عهْد، وهي حماة المقتدر بالله، إلى غير ذلك»

ويعود هذا النفوذ الكبير لها والمكانة العالية من نشأتها وتربيتها وأصولها الملكية فهي من سلالة ملوك القراخانيين حكام ما وراء النهر وعاصمتهم سمرقند (عقلة، ٢٠٠٧).

رابعاً : دورها السياسي في عهد السلطان ملكشاه

عندما اعتلى عرش الخلافة المقتدي بامر الله سنة ٤٦٧هـ/٤٨٧ هـ تميزت الخلافة والسلطنة في بعض المظاهر في هذا العهد، الأولى: حصول تبادل الرسل والهدايا بين الخليفة العباسي وبين السلطان السلجوقي واستمرت حتى سنة ٤٧(١)هـ/ (١)٠٧٨م (البنداري، ١٩٧٨) ؛ (الجبوري، ٢٠٠٥).

أما الثانية: فهي تأزم العلاقات بين السلطان وبين الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله ويرجع السبب في ذلك إلى تدخل ملكشاه في شؤون الخلافة إذ أرسل رسالة إلى المقتدي بأمر الله سنة ٤٧(١)هـ/ (١)٠٧٨م يطلب منه عزل فخر الدولة بن جهير من الوزارة فضلا عن تضمنها مطالبه بعدم نفاذ رسول من دار الخلافة إلى خراسان (ابن الجوزي، ١٩٩٠)؛ (الجبوري، ٢٠٠٥)، وكان ذلك على ما يبدو من تدبير الوزير السلجوقي نظام الملك لحقده على فخر الدولة وزير الخليفة المقتدي، غير أن الخليفة العباسي لم يستجب إلى طلب السلطان، فأرسل ملكشاه سعد الدولة كوهرائين شحنة بغداد وأمره بعزل الوزير فخر الدولة فجاء كوهرائين إلى دار الخلافة مع فريق من الجند وطلب من الخليفة عزل وزيره فخر الدولة (ابن الجوزي، ١٩٩٠)؛ (الجبوري، ٢٠٠٥)، فأرسل الخليفة المقتدي بأمر الله رسولاً إلى السلطان يشكو من تصرف الشحنة معه وتهديده إياه، فاعتدى أصحاب كوهرائين على رسول الخليفة وضربوا ما كان معه، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إنّ كوهرائين هدد الخليفة إن لم يوافق على عزل وزيره فاستجاب الخليفة لطلبه، وتم عزل فخر الدولة من الوزارة (ابن الجوزي، ١٩٩٠)؛ (الجبوري، ٢٠٠٥).

استاء الخليفة المقتدي بأمر الله من تصرف السلطان السلجوقي ملكشاه ووزيره نظام الملك، وعد ما أمر به السلطان السلجوقي تدخلا مهينا في شؤون الخلافة، واعتداء على سلطته في تعيين الوزراء وعزلهم، ولم يوافق الخليفة على طلب السلطان ووزيره ورفض تعيين عميد الدولة وزيرا لديوان الخلافة، بل أمر عميد الدولة بعدم مبارحة داره على أثر وصوله الى بغداد (ابن الجوزي، ١٩٩٠)؛ (الجبوري، ٢٠٠٥)، وعين بدلا منه الوزير أبا شجاع محمد بن الحسين على أن يكون نائباً في الديوان (ابن الجوزي، ١٩٩٠)؛ (الجبوري، ٢٠٠٥) غير أنّ الخليفة العباسي ما لبث أنّ استسلم إلى ضغط السلاجقة وخاصة الوزير نظام الملك فصرف أبا شجاع من الوزارة وأعاد إليها في سنة ٤٧٢هـ/ (١)٠٧٩م الوزير عميد الدولة بن جهير (ابن الأثير، ١٩٩٧)؛ (الجبوري، ٢٠٠٥)، اخذ الخليفة المقتدي بأمر الله بعد أنْ أساءت علاقته بملكشاه ووزيره نظام الملك من جراء تدخلها في شؤون الخلافة اخذ يتقرب إلى السلاجقة ففي سنة ٤٧٢هـ/ (١)٠٧٩م تحسنت العلاقات بين فخر الدولة والوزير السلجوقي نظام الملك بفضل مسعى عميد الدولة بن فخر الدولة الذي ولي وزارة الخليفة المقتدي العباسي في هذه السنة وهذا ما يدل على قوة نفوذ الوزير السلجوقي واستطاعته تعيين وصرف وزارة الخليفة العباسي (ابن الأثير، ١٩٩٧)؛ (ابن الجوزي، ١٩٩٠).

وبرز دور تركان خاتون في هذه الاحداث للدور الذي قامت به اذ اخذت تتردد بكثرة على حريم الخلافة ومعها ابنتها «خاتون» وهي كانت من الجمال على جانب عظيم وصفوها للمقتدي فأحبها على الوصف وأرد الاقتران بها، فأرسل في سنة ٤٧٤هـ/(١)٠٨(١)م الوزير فخر الدولة أبا نصر بن جهير إلى السلطان يخطب منه ابنته للخليفة فقال له: إن ذلك مما يزيدني شرفا، ولكن الأمر في ذلك إلى والدتها تركان خاتون فيجب أن تذهب إليها (ابن الأثير، ١٩٩٧)؛ (ابن كثير، د.ت)؛ (البنداري، ١٩٧٨)؛ (العاملي، ١٨٩٥) .

وأمر نظام الملك أن يمضي معه إلى تركان خاتون ويتكلم معها في هذا المعنى فمضيا إليها فخاطبها فقالت: إن ملك غزنة وملوك الخانية، وما وراء النهر طلبوها وخطبوها لأولادهم وبذلوا أربعمائة ألف دينار فلم أرض، فإن حمل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم، فبلغ الخبر أرسلان والدة الخليفة فتأثرت من ذلك وأرسلت إلى تركان خاتون تقول: «إن ما يحصل لها من الشرف والفخر بالاتصال بالخليفة لم يحصل لأحد غيرها وكلهم عبيده وخدمه، ومثل الخليفة لا يطلب منه مال فأجابت إلى ذلك وشرطت أن يكون الحمل المعجل خمسين ألف دينار وأنه لا يبقى له سرية ولا زوجة غيرها ولا يكون مبيته إلا عندها، فأجيبت إلى ذلك، فأعطى السلطان يده فعاد فخر الدولة إلى بغداد» (ابن كثير، د.ت)؛ (العاملي، ١٨٩٥)؛ (الجبوري، ٢٠٠٥).

وفي محرم نقل جهازها إلى دار الخليفة على مائة وثلاثين جملا مجللة بالديباج الرومي وكان أكثر الأحمال من الذهب والفضة وثلاث عماريات وعلى أربعة وستين بغلا مجللة بأنواع الديباج الملكي وأجراسها وقلائدها من الذهب

والفضة، وكان على ستة منها اثنا عشر صندوقا من فضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلي، وبين يدي البغال ثلاث وثلاثون فرسا من الخيل الرائعة، عليها مراكب الذهب مرصعة بأنواع الجواهر ومن عظيم اكسير الذهب، وسار بين يدي الجهاز سعد الدولة كوهرائين والأمير برسق وغيرهما، ونثر أهل نهر معلى عليهم الدنانير والثياب وكان السلطان خرج من بغداد متصيدا، ثم أرسل الخليفة الوزير أبا شجاع إلى «تركان خاتون» وبين يديه نحو الثلاث مائة موكبه ومثلها مشاعل ولم يبق في الحريم غرفة إلا وقد شعلت فيها الشمعة والاثنتان، وأكثر من ذلك، وأرسل الخليفة مع ظفر خادمه محفة لم ير مثلها (العاملي، ١٨٩٥).

وعندما وصل الوزير لما قال لتركان خاتون: «إن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين يقول: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وقد أذن في نقل الوديعة إلى داره، فأجابت بالسمع والطاعة، وحضر نظام الملك فمن دونه دولة السلطان، وكل منهم معه من الشمع والمشاعل شيء كثير، وجاء نساء الأمراء والكبار ومن دونهم كل واحدة منهن منفردة في جماعتها وتجملها وبين أيديهن الشموع الموكبات والمشاعل يحمل ذلك جميعه الفرسان، ثم جاءت الخاتون ابنة السلطان بعد الجميع في محفة مجللة عليها من الذهب والجواهر أكثر شيء وقد أحاط بالمحفة مائة جارية من الأتراك بالمراكب العجيبة، وسارت إلى دار الخلافة وكانت ليلتهم مشهودة لم ير ببغداد مثلها، فلما كان الغد أحضر الخليفة أمراء السلطنة وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذكر في العسكر وأرسل الخلع مدة في دار الخليفة (العاملي، ١٨٩٥).

وكان لهذه المصاهرة أثر كبير في تحسين العلاقات بين ملكشاه وبين الخليفة المقتدي بأمر الله، ففي سنة ٤٧٩هـ/ (١)١٠٨٦م أرسل ملكشاه إلى الخليفة العباسي رسالة تتضمن الدعاء له للمواقف المقدسة، والاعتذار عن تأخره، وانه بسعادة الخدمة في فتح حلب وأنطاكية وقلعة جعبر وطرفا من بلاد الروم (ابن الجوزي، ١٩٩٠)؛ (الذهبي، ١٩٤٤) (الجبوري، ٢٠٠٥)

وانجبت الخاتون ابنة تركان خاتون ولدا للخليفة المقتدر ولم يطب لها المقام معه فأخبرت والدتها بذلك وهي أرسلت إلى الخليفة تطلب ابنتها طلبا لا بد منه، وسبب ذلك أن الخليفة أكثر الاطراح لها والإعراض عنها، فأذن لها في المسير، فسارت في ربيع الأول سنة ٤٨٢ هـ وسار معها ابنها من الخليفة أبو الفضل جعفر بن المقتدي بأمر الله ومعها سائر أرباب الدولة، ومشى مع محفتها سعد الدولة كوهرائي وخدم دار الخلافة الأكابر، وخرج الوزير وشيعهم إلى النهروان وعاد وسارت الخاتون إلى أصبهان فأقامت بها إلى ذي القعدة، وتوفيت، وجلس الوزير ببغداد للعزاء سبعة أيام وأكثر الشعراء مراثيها ببغداد وبعسكر السلطان (العاملي، ١٨٩٥).

وكان من أهم الدوافع السياسية للسلاطين السلاجقة من مصاهرة بني العباس ، هو الوصول لمنصب الخلافة ، فالسلطان ملكشاه أراد لابن بنته الخاتون المسمى (جعفر) أن يتولى ولاية عهد الخليفة المقتدي بأمر الله ، بينما اختار الخليفة ولده الأكبر المستظهر (أمين، ١٩٦٥)؛ (الحسني، ٢٠١١) ، الأمر الذي كان سبباً في تدهور العلاقات العباسية السلجوقية ، فقد زار السلطان ملكشاه مدينة بغداد سنة ٤٨٥هـ ، ناوياً الشر بالخليفة ، حيث أمره بمغادرة بغداد مقر الخلافة قائلاً له : « لابد أن تترك لي بغداد ، وتذهب إلى أي بلد شئت ، فأنزعج الخليفة ، وقال : أمهلني ولو شهراً ، قال : ولا ساعة واحدة ، فأرسل الخليفة إلى وزير السلطان يطلب المهلة عشرة أيام ، فاتفق مرض السلطان وموته ، وعدّ ذلك كرامة للخليفة « (القرماني، د.ت)؛ (الحسني، ٢٠١١).

مما تقدم يتبين لنا النوايا الحقيقية للسلاطين السلاجقة من مصاهرة الخلفاء العباسيين ، الذين كانوا لا حول لهم ولا قوة سوى الرضوخ لمطالب السلاطين ، مما يعكس لنا ضعف الخلفاء في تلك الفترة ، بعد كانوا يمتازون بالقوة والعظمة زمن الخليفة المنصور والخليفة هارون الرشيد ، كما إن العديد من الأميرات السلجوقيات وعلى ضوء الزواج السياسي ، قد أصبحن سيدات العصر العباسي ، ولتكتسب هذه الزيجات أهمية على جميع الأصعدة الاجتماعية والثقافية ، فضلاً عن أهميتها السياسية ، فنجد إن الكثير منهن كان لهن مواقف مشرفة إزاء الخلافة العباسية ، كما خلدن اسمائهن بأعمال عمرانية في بغداد وخراسان (الحسني، ٢٠١١).

وسار «ملكشاه» بعد قتل نظام الملك إلى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٨٥ هـ/

(١)٠٩٢م لقيه وزير الخليفة عميد الدولة بن جهير واتفق أن السلطان خرج إلى الصيد وعاد ثالث شوال مريضا وأنشب الموت أظفاره فيه، وكان سبب مرضه أنه أكل لحم صيد فحم وافتصد ولم يصر إخراج الدم فثقل مرضه، وكانت حمته محرقة فتوفي ليلة الجمعة في النصف من شوال سنة ٤٨٥هـ/(١)٠٩٢م ، ونقل أرباب الدولة أمواهم إلى حريم دار الخلافة، و سترت زوجته تركان خاتون موته وكتمته وأعادت جعفر بن الخليفة من ابنة السلطان إلى أبيه المقتدي بأمر الله (العاملي، ١٨٩٥) .

وكان السلطان ملكشاه من أحسن الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين إلى آخر الشام من أقصى بلاد الإسلام في الشمال إلى آخر بلاد اليمن وحمل إليه ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب، وانقضت أيامه على أمن عام وسكون شامل وعدل مطرد وما ذلك إلا باتحاده مع «تركان خاتون»، وعدم إتيانه أمرا إلا برأيها ومشورتها حتى دانت لهما العباد، وذلك لسلطانهما البلاد (العاملي، ١٨٩٥).

المبحث الثاني دور تركان خاتون السياسي والعسكري والحضاري في عهد السلطان محمود شاه

اولاً :دورها السياسي والعسكري لتنصيب ولدها محمود

بعد وفاة السلطان ملكشاه واخفاء تركان خاتون خبر وفاته ، سارت إلى بغداد والسلطان معها محمولا وبذلت الأموال للأمراء سرا، واستحلفتهم لابنها محمود، وكان تاج الملك(٣). يتولى ذلك لها (العاملي، ١٨٩٥) ، اذ ان تاج الدين الشيرزي كان وزيرا تركان خاتون الخاص بها ويعمل لصالحها حيث قامت بتعيينه وزيراً رسمياً للدولة عقب وفاة زوجها السلطان ملكشاه (اقبال، ١٩٨٤)؛ (الجاف، ٢٠٠٣)، كما كان لضرتها زبيدة خاتون وزيراً وهو مجد الملك القمي ، والذي استطاع بنفوذ سيدته ومهارته أن يسيطر على مرافق الدولة ، فكان يتصرف في كل مهامها ، حتى استحالت وزارة فخر الملك وزير بركياروق إلى مجرد جسم لا حياة فيه وصورة بلا معنى (البنداري، ١٩٧٨). وأرسلت تركان خاتون قوام الدولة كربوقا إلى أصبهان بخاتم السلطان سنة ٤٨٥هـ/(١)٠٩٢م، فاستنزل مستحفظ القلعة وتسلمها وأظهر أن السلطان أمره بذلك ولم يسمع بسلطان مثله ولم يصل عليه أحد ولم يلطم عليه وجه (العاملي، ١٨٩٥).

كما أرسلت تركان خاتون إلى الخليفة المقتدي في أمر الخطبة بأن يخطب لولدها محمود فأجابها بشرط أن يكون اسم السلطنة لولدها والخطبة له ويكون مدير زعامة الجيوش الأمير أنز يصدر عن رأي تاج الملك وهو الذي يدبر الأمر بين يدي تركان خاتون فلما جاءت رسالة الخليفة إلى «خاتون» بذلك امتنعت من قبوله فقيل لها: إن ولدك صغير ولا يجيز الشرع ولايته، وكان مخاطبها الغراني، فأذعنت له وأجابته إليه ولقب ناصر الدنيا والدين (العاملي، ١٨٩٥).

كرست تركان خاتون جل جهودها السياسية والعسكرية من اجل تولي الحكم عن طريق ابنها الصغير السن محمود ، أنما بلغ بها الأمر عقد صفقات الزواج للوصول إلى غايتها فقد أرسلت تركان خاتون إلى أصبهان في القبض على بركيارق أكبر أولاد السلطان خوفاً أن ينازع ولدها في السلطنة، فقبض عليه، فلما ظهر موت ملكشاه وثبت المماليك النظامية على سلاح كان لنظام الملك بأصبهان فأخذوه وساروا من البلد وأخرجوا «بركيارق» من الحبس وملكوه بأصبهان وكانت والدته زبيدة بنت ياقوتي بنت عم «ملكشاه» خائفة على ولدها من تركان خاتون أم محمود فأتاها الفرج بالمماليك النظامية وسارت تركان خاتون من بغداد إلى أصبهان فطالب العسكر تاج الملك بالأموال فوعدهم، لما وصلوا إلى قلعة برجين صعد إليها لينزل الأموال منها، فلما استقر فيها عصى على تركان خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر فساروا عنه ونهبوا خزائنه فلم يجدوا شيء، ولما وصلت تركان خاتون إلى أصبهان لحقها تاج الملك واعتذر لها بأن مستحفظ القلعة حبسه وأنه هرب منه إليها، فقبلت عذره (ابن الأثير، ١٩٩٧)؛ (العاملي، ١٨٩٥).

واما بركيارق فإنه لما قاربت تركان خاتون وابنها محمود أصبهان خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الري فلقيهم أرغش النظامي في عساكره وصاروا يدا واحدة، فلما اجتمعوا حاصروا قلعة طبرق وأخذوها عنوة، وسيرت تركان خاتون العساكر إلى قتال بركيارق فالتقى العسكران بالقرب من بروجرد(٤)، فاجتاز جماعة من الأمراء والذين في عسكر خاتونإلى «بركيارق» منهم الأمير يلبرد: وكمشتكين الجاندار وغيرهما فقوى بهم وجرى الحرب بينهم،

وآخر ذي الحجة اشتد القتال فانهزم عسكر خاتون وعادوا إلى أصبهان وصار بركيارق في أثرهم فحصرها بأصبهان (ابن خلدون، ٢٠٠٣)؛ (فواز، ١٨٩١)؛ (العاملي، ١٨٩٥).

وكان تاج الملك في عسكر تركان خاتون وشهد الوقعة، فهرب إلى نواحي بروجرد فأخذ وحمل إلى عسكر «بركيارق» وهو يحاصر أصبهان، وكان يعرف كفاءته، فأراد أن يستوزره، فشرع تاج الملك في إصلاح كبار النظامية وفرق فيهم مائتي ألف دينار سوى العروض فزال ما في قلوبهم، فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساءه، فوضع الغلمان الأصاغر على الاستغاثة وأن لا يقنعوا إلا بقتل قاتل صاحبهم ففعلوا فانفسخ ما دبره تاج الملك وهجم النظامية عليه فقتلوه، وفصلوه أجزاء وكان كثير الفضائل جم المناقب، وانما غطى جميع محاسنه ممالاته على قتل نظام الملك، وهو الذي بنى تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وعلم المدرسة التي إلى جانبها، ورتب بها الشيخ أبا بكر الشاشي، وكان عمره حين قتل سبعا وأربعين سنة (العاملي، ١٨٩٥)؛ (حسنين، د.ت)؛ (الحسني، ٢٠١١).

ثانياً : محاولة زواجها من إسماعيل بن ياقوتي

وفي شعبان سنة٤٨٦ هـ/ (١)٠٩٣م أرسلت تركان خاتون إلى إسماعيل بن ياقوتي بن داود خال بركيارق وابن عم ملكشاه تطمعه أن تتزوج به وتدعوه إلى محاربة بركيارق، فأجابها إلى ذلك وجمع خلقا كثيرا من التركمان وغيرهم أصحاب سرهنك ساوتكين في خيله، وأرسلت إليه تركان خاتون كروبقا وغيره من الأمراء في عسكر كثير، ممدا له، فجمع بركيارق عساكره وسار إلى حرب خاله إسماعيل، فالتقوا عند الكرج فانحاز الأمير يلبرد إلى بركيارق وصار معه فانهزم إسماعيل وعسكره وتوجه إلى أصبهان، فأكرمته تركان خاتون وخطبت باسمه وضربت اسمه على الدنانير بعد ابنها محمود بن ملكشاه وكاد الأمر في الوصلة يتم بينهما، فامتنع الأمراء عند ذلك لاسيما الأمير أنز وهو مدبر الأمر ورئيس الجيش وآثروا خروج إسماعيل عنهم، وخافوه وخاف هو أيضا منهم، ففارقهم وأرسل يستأذن أخته زبيدة والدة بركيارق في اللحاق بهم فأذنت له في ذلك، فوصل إليهم وأقام عندهم أياما يسيرة، فخلا به كمشتكين الخاندار وآقسنقر وبوزوان وبسطوا له في القول فأطلعهم على سره وأنه يريد السلطنة وقتل «بركيارق» فوثبوا عليه فقتلوه وأعلموا أخته خبره فسكتت عنه (ابن الأثير، ١٩٩٧)؛ (العاملي، ١٨٩٥)؛ (الحسني، ٢٠١١).

ثالثاً : حربها مع حاكم بلاد فارس

وفي سنة ٤٨٦ هـ /(١)٠٩٣م أرسلت تركان خاتون جيشا مع الأمير أنز لقتال توران شاه بن قاورت بيك حاكم بلاد فارس فسار إليه وحاربه وأخذ أكثر بلاده وبقي حاكما عليها، ولما لم يحسن الأمير أنز تدبير بلاد فارس استوحش منه الأجناد واجتمعوا مع توران شاه وهزموا أنز، ومات توران شاه بعد الكسرة بشهر من سهم أصابه فيها (العاملي، ١٨٩٥).

رابعاً : إنجازاتها الحضارية

كانت لتركان خاتون إنجازات عديدة على المستوى الحضاري واهم هذه الإنجازات التي سطرتها كتب التاريخ بنائها لمدرسة في بغداد وهي ثالث مدرسة أنشئت في بغداد إبان العصر العباسي٤ ، أمرت ببنائها تركان خاتون الجلالية في الجانب الشرقي من بغداد، عند دار السلطنة السلجوقية، (أي في أرض محلة العلوازية الحالية) ، وبقيت مدرستها عامرة آهلة، وان لم نعلم من مدرسيها أحداً، حتى أواخر القرن الخامس للهجرة الحادي عشر الميلادي، إذ أمر بنقضها الخليفة المستظهر بالله العباسي سنة ٤٩٦هـ/(١)٠٩٧م مع ما جاورها من منشآت (ابن الجوزي، ١٩٩٠)؛ (رؤوف، ٢٠١٥).

كما خلدت مآثر غراء أخرى كبناء مساجد واضرحة ومدارس أخرى ومستشفيات في جميع أنحاء مملكتها في أصفهان (ابن الجوزي، ١٩٩٠)؛ (العاملي، ١٨٩٥).

خامساً : وفاتها

وبقيت تركان خاتون في عز ورفعة ومنعة لم يقدر عليها أحد من الملوك والسلاطين، وطالما حاول بركيارق إذلالها وأخذ السلطنة منها فلم يقدر عليها، وذلك من كثرة حكمتها وكرمها وحسن إدارتها فإن جميع الأمراء كانت تحبها وتسعى في خدمتها وكانت قد برزت من أصبهان لتسير إلى تاج الدولة تتش لتتصل به فمرضت وعادت ، وأوصت إلى

الأمير أنز وإلى الأمير سرمز شحنة أصبهان بحفظ المملكة على ابنها محمود ولم يكن بقي بيدها سوى قصبة أصبهان ومعها عشرة آلاف فارس أتراك و توفيت في رمضان سنة ٤٨٧ هـ بأصبهان (ابن الجوزي، ١٩٩٠)؛ (العاملي، ١٨٩٥)؛ (البنداري، ١٩٧٨).

وبذلك تم لبركياروق ، لاسيما بعد الهزائم التي منيت بها تركان خاتون وفشل جميع محاولاتها ، ودخل بركياروق إلى أصفهان وكان بها أخيه محمود ، الذي مات اثر مرض لحق به في شوال سنة ٤٨٧هـ/(١)٠٩٤م (القلقشندي، د.ت)؛ (الحسني، ٢٠١١).

الخاتمة:

من خلال موضوعنا (ملكة نساء العالم القرخانية ودورها في الدولة السلجوقية والخلافة العباسية (٤٥٦-٤٨٧هـ/ (١)٠٦٣- (١)٠٩٤م)) توصلنا إلى النتائج التالية :-

-كانت تركان خاتون ابنة ملك الدولة القرخانية أي انها تختلف عن باقي نساء القصور السلجوقية ليست جارية وهذا الامر جعل منها امرأة قوية استطاعت ان تفرض رأيها على زوجها بحيث انه كان لا يعقد امراً دون مشورتها.

-كانت تمتلك عقلية ناضجة وتمتلك حكومة مستقلة تتألف من الوزراء والموظفين الإداريين ،كما كان لها الأملاك الخاصة بها ، وكانت لها دور تحريك الأمور السياسية في عهد زوجها السلطان ملكشاه ولو بصورة غير مباشرة .

-كان لها من القوة والنفوذ استطاعت ان تفرضه حتى على الخليفة العباسي المقتدر في أكثر من مرحلة من مرحلة زواج ابنتها والشروط التي فرضتها عليه ومن ثم وضعت هي وزوجها السلطان ملكشاه جعفر حفيدهما وابن الخليفة العباسي كرهينه عندهم وكانا يسعيان لأخذ ولاية العهد له استطاعت ان تجعل الخليفة العباسي يقر بالخطبة على منابر الدولة العباسية باسم ولدها محمود الصغير السن.

-خاضت العديد من المعارك بعد وفاة زوجها السلطان ملكشاه ضد ابنه بركياروق الذي كان احق بولاية العهد من ابنها لانه أكبر سناً منه فسعت بكل الطرق والحيل من اجل التخلص منه حتى لجأت بعد فشل الجانب العسكري لاقناع خاله إسماعيل لقتاله من اجل ان تتزوج به اذا فعل وفعلا نشب قتال بين بركياروق وخاله انتهى بهزيمة إسماعيل.

-ساهمت بالجانب الحضاري اذ انها نسبت لها العديد من المدارس والمساجد والمستشفيات والاضرحة رغم ان المصادر تشير اشاره لها ولا تذكر تفاصيلها.

الهوامش:

١ القرخانيين: دولة قامت فيما وراء النهر دام حكمها من (٣٨٠-٦٠٩هـ/٩٩٠-١٢١٢م) أسلمت بإعلان حاكمها صالتون خان إسلامه ، وتسمى باسم عبد الكريم كانت بلاساغون هي حاضرة هذه الدولة، وهي أول وأكبر دولة إسلامية تركية، انقسمت دولة القراخانيين إلى أربعة أقسام، انتهت بنهاية قسمها الأكبر وهو دولة الخواقين العظام. وكان ذلك عام ١٠٣٢م. (حرب، ٢٠١٧)

٢ نظام الملك الطوسي : أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي قوام الدين ،كان من جلة الوزراء ، ولد في شهر ذي القعدة سنة ٤٠٨هـ، بنوقان إحدى مدينتي طوس ،كان مجلسه عامراً بالفقهاء والقراء ، انشأ المدارس بالأمصار ورغب في العلم وأملى وحدّث ، عاش ثمانيا وسبعين سنة ، اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ ، قصد داود بن ميكائيل بن سلجوق وظهر له النصح ، فلما ملك الب ارسلان دبر امره فأحسن التصرف، ثم وطد المملكة من بعده إلى ولده ملكشاه ، فصار الامر كله لنظام الملك ، قتل سنة ٤٨٥هـ على يد صبي من الصوفية وقيل ملكشاه قام بقتله ، دفن بمدينة أصفهان (الحنبلي، د.ت).

٣ تاج الدين الشرازي : أبو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز من أولاد الوزير بفارس ، وقد خدم السرهنك ساوتكين مدة ، وهذا الأمير كبير الدولة ، والمتحكم فيها وكان قد أثنى على تاج الملك عند السلطان وشكره ، وذكر انه يصلح لخدمته وقال : انه معتمده من خزانته وأمواله ، وكان رجلاً سرياً نبياً ، فصيح اللهجة فقبله السلطان واقبل عليه وولاه وزارة أولاده الملك ، وسلم إليه خزانته ، وولاه النظر في أمور دوره وحرمه ، وقد سعى في الوزير نظام الملك بالتعاون مع تركان خاتون ، تولى الوزارة سنة ٤٨٥هـ ، إلا انه لم يبق فيها سوى ثلاثة أشهر ليقتل على يد أتباع نظام الملك ، (البنداري، ١٩٧٨).

٤ بروجرد : بلدة بين همذان وبين الكرج بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخاً وبينها وبين الكرج عشرة فراسخ وبروجرد بينهما ، وكانت تعد من القرى إلى أن اتخذ حمولة وزير آل أبي دلف بها منبراً ، اتخذها منزلاً لما عظم أمره واستبد بالجبال ، وهي مدينة خصبة كثيرة الخيرات، (الحموي، ١٩٥٥)

٤ المدرستان الاوليتان هما مدرسة مشهد اي حنيفة وقد افتتحت في ٢٧ جمادي الاخرة سنة ٤٥٩هـ و المدرسة النظامية وقد بناها الوزير نظام الملك وافتتحت في ١٠ ذي القعدة من سنة ٤٥١هـ اي بعد افتتاح المدرسة الاولى بنحو اربعة اشهر وثلاثة عشر يوماً.

(رؤوف، ٢٠١٥).

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم. (١٩٩٧). الكامل في التاريخ (تح: ع. ع. تدمري: ط. ٨، مج. ١). بيروت: دار الكتاب العربي.

٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد. (١٩٩٠). المنتظم في تاريخ الرسل والملوك والأمم (ط. ٩). بغداد: الدار الوطنية.

٣. ابن خلدون، عبد الرحمن. (٢٠٠٣). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (ط. ٥). بيروت: دار الكتب العلمية.

٤. ابن كثير، أبو الفداء الحافظ إسماعيل. (د.ت). البداية والنهاية في التاريخ (ط. ١٢، مج. ٢). مصر: مطبعة السعادة.

٥. ابن الموصلايا، أمين الدولة العلاء بن الحسن. (٢٠٠٧). رسائل أمين الدولة (تح: ع. عقلة). العين: مركز زايد للتراث والتاريخ.

٦. الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد عماد الدين. (٢٠٠٦). تاريخ دولة آل سلجوق. د.م: كتب عربية.

٧. البنداري، الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني. (١٩٧٨). اختصار كتاب تاريخ دولة آل سلجوق (مج. ٢). بيروت: دار الآفاق الحديثة.

٨. الجاف، حسن. (٢٠٠٣). الوجيز في تاريخ إيران (ط. ٢، مج. ١). بغداد: بيت الحكمة.

٩. الجبوري، حمد أسود خلف علو. (٢٠٠٥). العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة (٤٤٧–٥٩٠هـ / ١٠٥٥–١١٩٣م). (رسالة ماجستير). جامعة تكريت، كلية التربية.

١٠. الحسني، زهراء محسن حسن. (٢٠١١). الأميرات السلجوقيات ودورهن في الحياة السياسية والعسكرية السلجوقية حتى سنة ٥٠٠هـ. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ٥١٦–٥١٧.

١١. الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد. (د.ت). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (ط. ٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٢. حسين، أمين. (١٩٦٥). تاريخ العراق في العصر السلجوقي. بغداد: مطبعة الإرشاد.

١٣. حرب، محمد. (٢٠١٧). المثقفون والسلطة: تركيا نموذجاً. (مج. ١). عمّان: المنهل.

١٤. حسنين، عبد النعيم محمد. (د.ت). سلاجقة إيران والعراق. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر.

١٥. رؤوف، عماد عبد السلام. (٢٠١٥). من التاريخ: الخدمات النسوية العامة في بغداد. شبكة الألوكة.

١٦. رسول، علي محمد شريف. (٢٠١٩). الأوضاع الحضارية في بلاد ما وراء النهر في عهد الترك الإيلخانيين (٣٨٢–٦٠٥هـ/٩٩٢–١٢١٢م). عمّان: دار غيداء.

١٧. زينب فواز. (١٨٩١). الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. مصر: المطبعة الأميرية الكبرى.

١٨. العاملي، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز. (١٨٩٥). الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. (ط. ١، مج. ١). مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

١٩. عقلة، عصام مصطفى. (٢٠٠٧). المرأة والسلطة في الإسلام: الخواتين السلجوقيات (٤٤٧–٥١١هـ/١٠٥٥–١١١٧م). مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٤، ٧٩٣–٧٩٥.

٢٠. عبد الوهاب، محمد حامد. (٢٠٠٤). نساء خالدات: قصص ومواقف وعبر. مصر: المكتب الإسلامي لإحياء التراث.

٢١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (١٩٤٤). دول الإسلام في التاريخ. (مج. ٢). حيدر آباد الدكن: الهند.

٢٢. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (١٩٩٣). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. (تح: ع. ع. تدمري؛ ط. ٦، مج. ٢). بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٣. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (٢٠٠٠). الوافي بالوفيات. (تح: أ. الأرناؤوط & ت. مصطفى؛ ط. ١٠). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٤. القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد. (د.ت). مآثر الأنافة في معالم الخلافة. (تح: ع. أ. فراج؛ ط. ٢). بيروت: عالم الكتب.

٢٥. القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد. (د.ت). أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ. (تح: أ. حطيط & س. فهمي). بيروت: عالم الكتب.

٢٦. إقبال، عباس. (١٩٨٤). الوزارة في عهد السلاجقة. (ترجمة: أ. كمال الدين حلمي). الكويت: مطبوعات الجامعة.

٢٧. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي. (١٩٥٥). معجم البلدان. (ط. ١). بيروت: دار صادر.

٢٨. Boyle, J. A. (Ed.). (1968). The Cambridge history of Iran (Vol. 5). Cam-

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon